و الصلاح اذ بذلك تستقيم له النيات والمقاصد التي
ذكرناها ولا يبذله لمن سوى هذا ممن علم حاله او جهله
وقال رجل لسفين الثوري رضي الله عنه لو انك
نشرت ما معك من العلم رجوت ان ينفع الله تعالى
به بعض عباده فزجره على ذلك فقال سفين رضي الله
عنه والله لو اعلم بالذي يطلب هذا العلم لا يريد به الا
ما عند الله تعالى لكنت انا الذي آتيه في منزله فاحدثه
بما عندي مما ارجو ان ينفعه الله تعالى به وقد
سئل بعض العلماء عن شي فلم يجب فقال له السايل
اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كتم علما
نافعا جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار فقال اترك
اللجام واذهب فان جاء من يستحقه وكتمته فليلجمني به
وفي قوله عز من قايل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
تنبيه على ان حفظ العلم ممن يفسده ويستضر به
اولى كما قيل
ومن منح الجهال علما اضاعه وقد حكي عن بعض الامم
السالفه انهم كانوا يختبرون المتعلم منهم في اخلاقه

فان وجدوا

٣١٨

فان وجدوا خلقا رديا منعوه التعلم اشد المنع
وقالوا انه يستعين بالعلم على مقتضى الخلق الردي
فيصير العلم له شر في حقه وقد قالت الحكماء
زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الماء في اصول
الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة وهذا كله
صحيح مجرب فينبغي اذا العالم ان لا يهمله بل يراعيه
ويمتثله ولا اعتبار بما يبقى همه في تعليمهم من وجوه
المصالح على تقدير حصول توفيق الله سبحانه لهم
لان يعملوا ببعض ما يتعلمونه من العلم الصحيح ان كانت
لهم ولاية حكم او غير ذلك فان المفاسد التي تقع
بسبب ذلك لهم في خاصة انفسهم والمفاسد
التي تتعدى منهم الى غيرهم اكثر ودرء المفاسد اهم عند
العقلاء من جلب المصالح اما المفاسد التي تختص
بهم فهي تقويه صفاتهم الذميمة واخلاقهم اللئيمة
بما يطلبونه من العلم لانهم لا يستشعرون بذلك التوصل
الى جميع مطالبهم الدنيوية على غاية الكمال والتمام
فاذا استشعروا ذلك توجهوا بهممهم اليه

Copyright © King Saud University